

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
مركز أبحاث الطفولة والأمومة

أساليب التنشئة الاجتماعية
الخاطئة وانعكاساتها على
الإعداد الاجتماعي للطفل
العراقي (دراسة ميدانية) في
محافظة ديالى

م . دنيا جليل إسماعيل الربيعي

1435هـ

2014م

ملخص البحث

تناول البحث أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل العراقي (دراسة ميدانية في محافظة ديالى) فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد

بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج التي تقدمها لصغارها والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين .

ويؤكد البحث على أهمية الأسلوب لكونه يمثل الأساس الذي تعتمد الأمهات في رعاية وتربية أطفالهن ووفقاً لثقافة وخبرة كل أم ومستوى عيشتها وبيئتها وعدد أبنائها، ويهدف البحث الى الكشف عن الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء والأمهات في تربية الأطفال.

وقد توصل البحث الى النتائج التالية:

1. اغلب الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب القسوة في معاملة أبنائهم والذي يؤدي الى إكسابهم السلوك العدواني .
2. استخدام بعض الآباء أسلوب التذئب بالمعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم.
3. بعض الآباء يستخدمون أسلوب الحماية الزائدة والاهتمام بالطفل الذي يؤدي الى الفساد ورفض المسؤولية .
4. بعض الآباء والأمهات يستخدمون ألفاظ سيئة وقاسية ويغذون مشاعر العدوانية لدى أبنائهم، مما يؤدي بهم الى الانعزال ونبذ الآخرين ويولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.
5. إن كثرة المشاجرات بين الوالدين وانشغالهم عن أبنائهم وإهمالهم يؤدي الى تنمية شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة وفقدانهم الحنان والحب والاستقرار.
6. استخدام الوالدين أسلوب العقاب البدني في التعامل مع أبنائهم يؤدي الى الحقد والكراهية.
7. عدم استقرار الأبناء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة.

وقد خرج البحث بالتوصيات التالية:

1. توعية الوالدين على الحد من أسلوب التذئب في المعاملة لما لهذا الأسلوب من أضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن أسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني.
 2. توعية الوالدين الى الحد من أسلوب القسوة والتسلط في معاملة الأبناء لما له من مخاطر في كسب الأطفال السلوك العدواني.
 3. قيام المؤسسات الدينية بتوعية الوالدين دينياً واجتماعياً لكي لا يفهمون أسس التربية الدينية بشكل خاطئ وتوعيتهم بالأساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .
- الكلمات المفتاحية:- الأساليب الخاطئة ، التنشئة الاجتماعية ، الإعداد الاجتماعي

المقدمة

تعد البيئة الاجتماعية وبصفة خاصة الأسرة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الأفراد ، فالأسرة هي النواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد ، كما أنها الجماعة الأولى التي يتصل بها ، وللأسرة صور عديدة وكثيرة تصنف حسب عدد الأفراد، ولكل أسرة طابعها المميز وصفاتها وتقاليدها وعاداتها وسلوكياتها التي تجعلها تحيط بالأفراد بحياة تختلف عن

غيرهم من بقية الأفراد ، فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وتلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها ، فأنماط السلوك والتفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الناشئين .

وان لشخصية الوالدين وأسلوب تربيتهما لطفلهما علاقة كبيرة بخصائص وسمات شخصية الطفل ،حيث إن لأطفال يجعلون من سلوك الكبار الراشدين الذين يحبونهم لاسيما الأب والأم نمودجا يقتدون به ويحاولون تقليده وبالتالي فان لأسلوبهما في تربية الطفل تأثيراً على نمو شخصيته، ومن هنا يتبين لنا أهمية الأساليب التي يتلقاها الطفل من قبل والديه في تكوين اتجاهاته وميوله ونظرتة الى الحياة. فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على إن ينمو كشخص سوي يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق بهم ،أما الأساليب الوالدية الخاطئة كالحماية الزائدة والتدليل والتسلط والقسوة والتذبذب في المعاملة والإهمال تؤثر تأثيراً " سلبياً" في نموه وصحته النفسية. وقد تختلف أساليب تنشئة الأطفال باختلاف الطبقات الاجتماعية وقد أظهرت الدراسات والبحوث بان اسر الطبقات الفقيرة تميل الى التسلط والتقييد والقسوة أكثر من الطبقات الوسطى ،حيث إنهم أكثر تسامحاً ويؤكدون على القيم الاستقلالية وهم أكثر تركيزاً على الطفل وتحسناً لمشاعره مقارنة بالطبقات الفقيرة. وان هناك ظروف اجتماعية طرأت في المجتمع العراقي أدت الى تغير أساليب التنشئة منها اشتغال المرأة وارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة وارتفاع نسبة التعليم والهجرة من الريف الى المدن وظهور الأسر صغيرة الحجم وظهور النهضة الصناعية واستخدام التكنولوجيا ،وقد أثرت هذه التغيرات في أنماط واتجاهات وأساليب تربية الطفل الوالدية وقد تتنوع وتختلف طبقاً " لمجموعة من العوامل والمحكمات التي تحدد هذه الأساليب، وقد تتمثل هذه العوامل والمحكمات في عدم الثقة ونقص الخبرة ونقص المعلومات وعدم وجود التعضيد والمساندة المناسبة وكلها تعد من العوامل الأساسية التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة والخاطئة فتربية الأطفال وتنشئتهم ليس بالمهمة السهلة واليسيرة لذا يجب على الآباء والأمهات أن يحاولوا تقديم كل إمكانياتهم للإسهام في تشكيل نموذج مثالي للتنشئة الاجتماعية السليمة لأطفالهم ،وعليه فان هذا البحث سيستعرض الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء والأمهات في تربية الأطفال وانعكاسات هذه الأساليب على الإعداد الاجتماعي للطفل.

مشكلة البحث:-

إن النظرة المستقبلية للطفولة تستدعي الاهتمام بدراسة طرق وأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال الذين هم عماد المستقبل وأساس تنمية المجتمع وتطوره، ولكي نهبي للأطفال اليوم مكاناً في المستقبل ونعدهم بشكل صحيح وبما ينسجم مع متطلبات العصر الحديث يجب أن نراعي في عملية تنشئتهم وتربيتهم أساليب وأنماط اجتماعية مدروسة وعلمية تلبي كافة احتياجات الطفل الضرورية .

وبما إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التربوية الأولى في تنشئة وتعليم الطفل ، من خلال أساليبها التي تؤثر في تشكيل شخصيته ويمتد تأثير هذا التشكيل أو التنميط بشكل

متكامل في حياته المستقبلية ، فان عملية الاهتمام بالأسرة مسألة ضرورية جداً لكي نعيناها على قيامها بهذه المهمة.

كما أن للأسرة الدور الرئيسي والأساس في نقل المعلومات والخبرات والقيم من جيل إلى جيل ، فهي المجتمع الإنساني المصغر ، وتقوم بدور لا تستطيع أي مؤسسة اجتماعية أخرى القيام به ، من ناحية رعاية الطفل والإسهام في تنمية قدراته واستعداداته ومختلف جوانب شخصيته التي تتكون من خلال الجهود والعمليات وأساليب التعامل الأسري معه منذ لحظات ولادته وحتى المرحلة التي تسبقها .

لهذا فإن مشكلة البحث **problem of research** تؤكد التفاوت والتنوع بين أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يتبعها الوالدين في تربية أولادهم وتأثير هذه الأساليب على الإعداد الاجتماعي للطفل مستقبلاً .

أهمية البحث:-

يحتم واقع المجتمعات المتقدمة وتلك الساعية إلى اللحاق بها بالنظرة المستقبلية التي تستدعي الاهتمام بدراسة أساليب تربية ورعاية وتنشئة الأطفال، لكونهم سيعيشون في زمن غير زمننا، والذين هم أساس المجتمع وأساس تنميته. لذلك حضيت مشكلة تربية النواة الإنسانية (الطفولة) باهتمام الفلاسفة الأوائل بها وقدموا الآراء والتأملات حولها فقد قدم أفلاطون آرائه بشأن الطفولة والتربية فقال بضرورة تربية الأطفال تحت إشراف الدولة ،وقد أكد أرسطو على التدريب والأعمال البدنية لتنمية جسم الطفل وضبط نفسه والسيطرة على نوازعها والتحلي بالعادات الفاضلة. (الحمداني ،1989، ص26) .

أما العلامة ابن خلدون فقد جاء في مقدمته عنوانه ، (في تعليم الوالدين واختلاف مذاهب الأمصار في طرقه) ويظهر العنوان مذهبه في المقارنة بين الحضارات والثقافات في التنشئة . وله رأي واضح في أسلوب التعامل مع الصغار فيقول بالرفق واللين والأناة والتوجيه بالصبر والحكمة وينهي عن الأخذ بالشدّة والعنف والتسلط .

(ابن خلدون ،1956، ص540).

ويؤكد علماء النفس والاجتماع والتربية والانثروبولوجيا الأهمية الكبرى لدور الأسرة في إكساب الأطفال الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية للشخصية ، وبما أن أساليب التنشئة الاجتماعية هي أهم العمليات التي تسهم في تكوين الشخصية وتتصف بالاستمرارية دون انقطاع سواء في مراحل العمر المبكرة أو اللاحقة والتي تؤثر في الأطفال وتشكيل سلوكهم. (عماد الدين ، 1974، ص6) .

لذلك يؤكد البحث على أهمية الأسلوب لكونه يمثل الأساس الذي تعتمد الأمهات في رعاية وتربية أطفالهن ، ووفقا لثقافة وخبرة كل أم ومستوى معيشتها وبينتها وعدد أبنائها. وتأتي الأهمية الكبرى للبحث لكونه يحاول الكشف عن مدى استخدام الأساليب الخاطئة في تربية وتنشئة الأطفال من قبل الآباء والأمهات ، وحيث أن الوالدين هما محور التنشئة الاجتماعية من خلال الأساليب التي يتبعونها ، لهذا فإن وجودهما وخبرتهما بمتطلبات نمو الطفل أمر ضروري في هذه المرحلة .

أهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي الكشف عن ما يلي:-

- 1- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي يستخدمها الآباء في تربية وتنشئة الأطفال .
- 2- الأساليب الاجتماعية الخاطئة التي تستخدمها الأمهات في تربية الأطفال
- 3- الوصول إلى أفضل السبل في التنشئة الاجتماعية الصحيحة بما ينسجم مع متطلبات الواقع الاجتماعي والحضاري للعراق .

فرضيات البحث:-

- 1- استخدام أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي إلى إكسابهم السلوك العدواني.
- 2- القلق الزائد على الأطفال يحرمهم من التفاعل مع بيئتهم المحيطة وأصدقائهم.
- 3- التذبذب في المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم إلى الأنانية وحب الاستحواذ .
- 4- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة .
- 5- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان .

المفاهيم العلمية:-

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية يعد من الأمور الأساسية في البحث العلمي, ويعتمد البحث الحالي بصورة رئيسة على المفاهيم الآتية:-

1- الأسلوب Style

يتخذ مفهوم الأسلوب في مجال علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية والتربية , معاني مقاربة , لا سيما عندما يتم تناوله في البحوث والدراسات التي تهتم بأساليب الرعاية والتربية والتقويم والتنشئة , فبعض الباحثين يقرنه بمفهوم الاتجاه Attitude وآخر يقرنه بمفهوم النمط Pattern .

إن أساليب الرعاية هي ((المواقف أو الاتجاهات)) الوالدية في التنشئة , وهي تنظيمات نفسية يكتسبها الأبناء من خلال خبراتهم بعمليات تتوسط بين المثير والاستجابة وتحدد سلوك الأم أو الأب بصورة منتظمة نحو الأبناء في مختلف المواقف اليومية.

(الطحان , 1983 , ص 67)

فهو كل سلوك يصدر عن الأم أو الأب أو كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصدا بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا وتحدد في أساليب كالرفض والقسوة والحماية الزائدة والتحكم والتدليل والتفرقة في المعاملة وإثارة القلق والشعور بالذنب .

(صيدم , 2009 , ص 9)

أما البحث الحالي فيعرف الأسلوب :- بأنه مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تؤشر نشاطا معيناً لما يتبعه أو يعتمد عليه أو يتعرف بموجبه الوالدان لا سيما الأم في عمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بنقل وإيصال الخبرات الإنسانية للطفل .

2- التنشئة الاجتماعية:- Socialization concept

التنشئة في اللغة من مصدرها (نشأ) الشيء - نشأ , نشوا ونشأ حدث و تجدد والصبي شب : ونما . يقال نشأت في بني فلان نشأة حسنة (الوسيط , 1994 , ص 754) وانشأ بفعل كذا أي : ابتداء , ونشافي بني فلان أي شب فيهم .

(الرازي , 1973 , ص 658)

أي يشير المعنى إلى المكان والجماعة التي يربى وينشأ الإنسان فيها أما مفهوم التنشئة الاجتماعية فيمكن تعريفها بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي تجري بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعتقدات ومعلومات . (بدوي , 1978 , ص 22) . أو هي عملية تطبيع اجتماعي للإنسان , وهي عمليات بناء الشخصية الإنسانية التي يتحول خلالها الفرد من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه . (السيار , 1986 , ص 8)

كما عرفها بارسونز بأنها عملية تعليم تستند على مختلف عمليات التقليد والمحاكاة والتوحد الاجتماعي عند الطفل مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية للراشد وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية لا نهاية لها بل مستمرة باستمرار .

(الحاج , 1997 , ص 10)

أما البحث الحالي فيعرف التنشئة الاجتماعية :- بأنها مجموعة عمليات تقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والمجتمع يتحول من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي مكتسبا للعادات والتقاليد والقيم والأنماط السلوكية المختلفة بما ينسجم مع ثقافة وحضارة ذلك المجتمع .

3- الطفل :- The child

الطفل - الصغير من أولاد الناس :- الصغير من كل شيء: المولود إلى أن يحتلم أو حتى يميز (احمد رضا , 1959 , ص 617) .

الطفل هو تركيب أو بناء عضوي بيولوجي واجتماعي يتصف بكونه شديد الحساسية سريع التأثير بمن حوله كثير التقليد والاقتباس . وتدل كثير من الأبحاث الاجتماعية والنفسية على إن الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات هم الذين تعرضوا في طفولتهم إلى كثير من الصعوبات والمشكلات والصدمات التي تركت أثارا عميقة في شخصياتهم .

(الفخري , القرغولي , 1982 , ص 6) .

لذلك تعد مرحلة الطفولة من المراحل الخطيرة التي تعد حجر الأساس الذي تبنى عليه بقية المراحل الأخرى في حياة الفرد . وقد أرتأى عدد من الخبراء الاجتماعيين والنفسيين في دراسة الطفل بالرجوع إلى مراحل الطفولة التي حددها الباحثين النفسانيين وهي :-

1- مرحلة ما قبل الميلاد .

2- مرحلة المهد من الميلاد إلى السنة الأولى .

3- مرحلة الطفولة المبكرة من الثانية إلى السنة السادسة .

4- مرحلة الطفولة الوسطى من السادسة إلى السنة العاشرة .

5- مرحلة الطفولة المتأخرة من العاشرة إلى الثانية عشر وقد يطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة. (إسماعيل , 1986, ص26)
البحث الحالي يعرف الطفل:- هو كل مولود بين الطفولة الأولى ومرحلة المراهقة أي منذ لحظة ولادته وحتى سن البلوغ ما بين (14-15) سنة.
4- الإعداد الاجتماعي:-

يبدو إن مفهوم الإعداد الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في كل من علم الاجتماع وعلم الإنسان باعتباره الوسيلة التي يصبح الفرد بموجبها إنسانا والواسطة التي تربط بينه وبين الحضارة. وتحظى عملية الإعداد الاجتماعي باهتمام عدد من ميادين المعرفة الاجتماعية كعلم الإنسان الانثروبولوجيا , وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي ويبدو ان لعلم الإنسان اهتماما بالغا بها وذلك من خلال الدراسات الميدانية العديدة التي انجزها عن المجتمعات البدائية موضحا اكثر العوامل الحضارية في تقرير السلوك الانساني , ومن خلال الدراسات التي قام بها علماء الإنسان نستطيع ان نميز بين اتجاهين لدى هؤلاء الباحثين في نظرتهم الى الإعداد الاجتماعي , الاول يتمثل في فهم الإعداد الاجتماعي باعتباره الآلية التي بواسطتها يتم الانتقال الحضاري , وهذا ما دفع علماء الإنسان الى دراسته باعتباره جزءا مهما من حضارة او جماعة, أما الاتجاه الثاني فانه يتجسد في الاهتمام الذي يبديه الباحثون بتأثيرات الإعداد الاجتماعي على الشخصية ,
إن شخصية الفرد بالنسبة لعلماء النفس الاجتماعي تتقو لب عند ملائمتها مع متطلبات الآخرين في شبكة من العلاقات الشخصية المتداخلة , وان كل شخصية تبدأ بالتشكيل خلال الأعوام المبكرة متأثرة بدرجة كبيرة بالعواطف التي يوجه بها الطفل . وهذا يعني إن للأفراد الذين يولد بينهم الفرد دورا مهما في تشكيل شخصيته وان مواقف الأفراد نحو السلطة تتوقف على علاقتهم مع والديهم , وان العوامل المسؤولة عن هذه المواقف هي بناء سلطة العائلة والمدى الذي تتركز أو تنتوع فيه هذه السلطة , ففي العائلة التي تكون السلطة فيها متمركزة فأن الطفل يتجه نحو تطور شخصية تسلطية تتسم بالصلابة , أما إذا كانت تعتمد على المشاركة المتساوية فأن الطفل سيثبت قيما تعتمد المشاركة والمساواة . وان من اهداف الجماعة اي جماعة ومهما بلغ حجمها هو المحافظة على بقائها واستمرارها وتوازنها وهذا الهدف لا يمكن ان يتحقق الا بالمحافظة هذه الجماعة على عاداتها الاجتماعية ومعايير السلوك وضوابطه فيها وقيمتها ومعتقداتها اي ان الجماعة تحاول احداث تأثير بتشكيل سلوك اعضائها ومشاعرهم واتجاهاتهم وهذا هو ما يقصد بع الإعداد الاجتماعي (السيد, 1970, ص18).

وقد عرف ونهام الإعداد الاجتماعي باعتباره العملية التي يصبح بموجبها الطفل المولود حديثا متنسقا في حضارة جماعته ولهذا فإنه يصبح شخصا مقبولا في المجتمع.
كما عرفه الكن بأنه العملية التي يتعلم الفرد بموجبها طرائق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية إلى حد يمكنه من أداء وظيفته الاجتماعية بداخله .
(عبد الأمير , 1976, ص114).

المبحث الأول:- أدبيات نظرية ودراسات سابقة:-

أدبيات نظرية:-

أولاً:- التنشئة الاجتماعية.

تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان فقد أودع الله سبحانه وتعالى في نفس البشرية حب الطفل ورعايته وتنشئته مع البيئة التي يوجد فيها، فالتنشئة الاجتماعية هي من الظواهر القديمة والمستمرة في المجتمع البشري بوجه عام فلا يخلو منها مجتمع مهما بلغت بساطته أو تعقدت ومهما كانت رتبته في السلم الحضاري حيث تحرص الجماعات الإنسانية على ترسيخ قيمها ونقل معاييرها وأطرها الثقافية من جيل الإباء إلى جيل الأبناء وتسلك في ذلك مسالك عدة تتشابه وتختلف مع بعضها .

(أشتري، 2000ص14)

وتعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد إلى شخصية والشخصية إلى فرد اجتماعي يوجه سلوكه الوجهة التي تتفق مع توقعات الآخرين وتهيئته للاندماج الاجتماعي السوي والشخصية المتسقة تتصف بتكامل عناصرها بحيث ينتفي وجود التضارب بين الدوافع والبواعث الرئيسية لدى الفرد وبين القيم ، ونظراً لأهمية التربية والتنشئة في التأثير في شخصيات الأفراد وصياغتها، فقد نص البند السادس والعشرين من حقوق الإنسان على ما يلي (يجب على التربية أن تهدف إلى تفتح شخصية الإنسان وتعميق احترام حقوقه وحياته الأساسية).

وتعتمد التنشئة في سبيل تعميق ذلك على التفاعل الذي يتم بين الناشئ (الطفل) والقائمين عليه (الآباء والأمهات) فطبيعة هذا التفاعل ونوعه هو الذي يؤثر في تشكيل اختيارات الأفراد وسلوكهم وما يقومون به من أعمال ، وان التفاعل داخل الأسرة قوي التأثير لأنه يتم بوتيرة قوية تدوم ردحا " طويلا" من الزمن وتنبني عليه علاقات اجتماعية فرعية مختلفة ، فالعلاقات الاجتماعية في معظم الأحيان تتضمن التفاعل ومن ثم يصبح التفاعل أصل العلاقة (بدران ، 200، ص466).

ففي فترة الطفولة الأولى تتكون لدى الطفل نظرتة إلى العالم ،ويكتسب اتجاهه نحو محيطه ونحو نفسه ، وذلك كله بفعل نوع علاقته بأمه ومدى رعايتها له ، فبقدر ما يحققه التفاعل من دفي وإشباع لحاجات الطفل أو من إهمال وحرمان ستكون استجابات الفرد للعالم والآخرين بنفس الصورة أيضاً (محمود ،1988،ص49) .

إن أشكال التفاعل التربوي القائمة في الكثير من المجتمعات بين الكبار والصغار هي عموماً غير سوية، لا تأخذ بالاعتبار تكوين الطفل النفسي وخصائصه وأفكاره وحاجاته ، لذلك فهو يؤدي إلى نتائج عكسية أي بدل التفاعل والتعاطف المتبادل الذي من الفروض أن يحقق اندماج الفرد ويساهم في خلق شخصيات متصلبة وانعزالية أو قلقة مريضة يكتنفها أحساس بالنقص والقصور ، وبدل الاجتهاد في إثراء الحياة الاجتماعية بالعبء والمبادرة والبدل تقضي ناشئتنا حياتها في بذل الجهد للتخلص من القلق والتوتر ،فيحرم المجتمع من طاقة شبابية مهمة كان ممكناً أن تساهم في تنميته وتطويره . (مسلم حسين ،1982 ، ص138)

ثانياً :- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

رغم الدور الكبير الذي تلعبه التربية بمختلف مؤسساتها (الأسرة ، المدرسة ، وسائل الأعلام ، دور العبادة ، المحيط الاجتماعي) في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم ، إلا إن هذه المؤسسات قد لا تقوم بالدور المنوط بها مما ينعكس سلباً على تكوين شخصيته ، فتكون مضطربة غير قادرة على الاندماج بالمجتمع ، وتجدر الإشارة على إن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينه في أحضانها حتى يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه (الحسني،2000،ص12)

وتتشكل شخصية الطفل خلال السنوات الخمس الأولى داخل الأسرة فقط ، هذه الأسرة الطبيعية تتكون من الأبوين والأخوة يعتبرون أشخاصاً "دالين، يساعدهونه على النمو بطريقة سليمة وإخراجه من طفل اتكالي يعتمد على أبويه وإخوانه إلى فاعل اجتماعي قادر على لعب الأدوار الاجتماعية ، دون اختراق القوانين العامة داخل المجتمع المنتمي إليه ، لكن الأسرة في بعض الأحيان قد تقوم بأدوار عكسية في حالة إتباعها أساليب غير سوية في تربية ذلك المخلوق (المهندس ،1997 ، ص100) .

أما لجهل الوالدين بتلك الأساليب والطرق التربوية أو أتباع أساليب الآباء والأمهات والأجداد ، أو لحرمان الأب أو الأم من الحنان في صغرهما أو أحدهما ، فيغدقان على الطفل بهذه العاطفة أو العكس ، ومن بين أهم الأساليب الخاطئة التي يتبعها الوالدين في تربية أبناءهم هي :-

1- أسلوب التسلط:-

ويتميز هذا الأسلوب ، بالضبط واصرار الأوامر وإيقاع العقاب المتكرر ، سواء كان عقاباً " بدنياً" كالضرب باليد أو العصا أو عن طريق تجاهل رغباته وحرمانه من الحصول على بعض الامتيازات ذات القيمة بالنسبة له كالحصول على النقود أو الحلوى ، وفرض رأي الوالدين على الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية والحيلولة دون تحقيقها حتى لو كانت مشروعة مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه لاتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية

كالاستسلام والشعور بالتعاسة ، الانسحاب ، عدم الثقة بالنفس وبالآخرين ، العدائية ، التحصيل الدراسي المنخفض في فترات العمر المقبلة . (العيسوي ، 1985 ، ص 226) .
كما إن الكثير من الأمهات يطلبن من أطفالهن مستويات عالية من النجاح أثناء تدريبهم على التغذية والطعام والإخراج والنوم ، والاعتماد على النفس ، بصرف النظر عن مدى قدرته وإمكانياته ، وإذا فشل في تلبية توقعاتها تلجأ الأم إلى أسلوب إبطار طفلها بأنواع العقاب وتعيره بالفشل ومقارنته بغيره من الناجحين .

أن تكرار فشل الطفل في الوصول إلى مستوى طموح الأم ، يشعره بالنقص والقلق والحيرة ، وكثيرا ما يتعرض هؤلاء الأطفال لاضطرابات النوم والتغذية والعادات العصبية ، كمص الأصابع وقضم الأظافر (الزيني ، 1969 ، ص 150) .

ونتيجة لهذا الأسلوب المتبع في التربية ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع وأتباع الآخرين لا يستطيع أن يبدع أو أن يفكر ، وعدم القدرة على إبداء الرأي والمناقشة كما يساعد أتباع هذا الأسلوب في تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة (ألباتي ، 2001 ، ص 25) وغالبا ما يكون هذا الأسلوب سمة من سمات الطبقة الفقيرة والطبقة الأقل ثقافة بسبب توتر الوالدين لعدم استطاعتها إشباع حاجاتهم الأساسية حيث يصف أطفال هذه الطبقة آباءهم بأنهم يتميزون بالتسلطية والعصبية المفرطة (العيسوي ، مصدر سابق ، ص 227) . كما يعد عالم الاجتماع برنشتين Bernstein ، إن التربية في الأغلب ذات صفة تسلطية في البيئات المحرومة لأن أساليب الإقناع تفترض موارد بلاغية ونفسية أدق من الأساليب التسلطية ولأن هذه الموارد تكتسبها بشكل أسهل في البيئات الميسورة ، حيث إن كبر حجم الأسرة وعدم كفاية الموارد المالية والسكن الضيق يؤدي إلى عصبية الوالدين وعدم استطاعتها التعبير عن الحب والحنان تجاه أطفالهم .

2- أسلوب الحماية الزائدة :-

يتمثل هذا الأسلوب بالإسراف في الحماية الزائدة والخوف الشديد من الوالدين أو احدهما على صحة الطفل الجسمية والنفسية ، كذلك نجد الوالدين يسيطرون على الطفل سيطرة تامة ويصرّون على أن يطيعهما طاعة كاملة ، فيقيدون أوجه نشاطه حيث تقوم الأم بإطعامه وتنظيفه ، وتحاول جعله ينام بجانبها ، حتى بعد بلوغه السن التي تهيؤه للقيام بهذه الفعاليات بنفسه ، كما تقوم الأم بمنع الطفل من الخروج إلى الشارع وتصاحبه في جولاته كلما أمكن ذلك ، فتحدد وقت لعبه وتضعه تحت رقابتها أثناء اللعب حتى يكون هادئا" ، وتساعده في حمامه حتى فترة متأخرة من عمره (الزيني ، 2000 ، ص 146) .

ويتميز هذا الأسلوب بالآتي :-

- 1- الاستسلام لرغبات الطفل بصرف النظر عما إذا كانت غير ممكنة أو غير مشروعة .
- 2- تسلط الطفل وتحكمه بأفراد الأسرة ، فالجميع رهن أشارته وأن رفض احد الوالدين مطالبه لجا إلى الصراخ والعنف والرفس والضرب ، وتحطيم الأدوات وسرعان ما يهرع الوالدين لمصالحته .
- 3- التجاوز عن أخطاء الطفل وحمايته من نتيجة هذه الأخطاء .

4- المبالغة في استخدام المعاملة الطفيلية بصرف النظر عن عمره فقد يتجاوز العاشرة وعلى الرغم من ذلك يسرف الوالدين في استخدام أساليب الربت والعناق والقبل وأحيانا" تستمر الأم في أرضاع الطفل مدة تزيد عن السنتين .
5- التهويل من مزايا الطفل وإخفاء عيوبها والتهوين من شأنها (الزيني ، مصدر سابق ،ص148)

وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما إذا كان الطفل الأول أو الوحيد أو إذا كان ولد وسط عديد من البنات أو العكس فيبالغان في تربيته ، وهذا الأسلوب بلاشك يؤثر سلبا" على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط وكذلك نجد أن الأطفال الذين تربوا على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء وتكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة ، وعندما يكبر يطلب من أمه الذهاب معه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها على نفسه ، وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلا" بسبب إن هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته لذلك يظل معتمدا" على الآخرين (الشناوي ،مصدر سابق ،ص105).

3- أسلوب التساهل أو التدليل:-

ويمتاز هذا الأسلوب بغض الطرف عما يقوم به الطفل من سلوك ، وبالدفء دون صرامة أو ضبط ، أي تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير مقبولة سواء كان دينيا" أو خلقيا" أو اجتماعيا" والتساهل معه في ذلك (الزيني ،مصدر سابق ،ص149).

فعندما تصطحب الأم الطفل مثلا" إلى منزل الجيران أو الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرهما لا توبخه أو تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين ،كذلك الحال عندما يشتم أو يتعارك مع أحد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه ، وقد يتجه الوالدين أو احدهما إلى أتباع هذا الأسلوب مع الطفل لان الأب قاسي فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتقوم بتدليله وتحاول أن تعوضه عما فقده من حنان الأب أو لان الوالدين تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على أبنائهما .

(الشناوي ، مصدر سابق ،ص106)

4- أسلوب الإهمال:-

ويتمثل هذا الأسلوب بتجاهل الوالدين للطفل تماما" يعني أن يترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الاستجابة له وتركه دون محاسبته وهو اشد من الكراهية قسوة ، حيث إن الإهمال الخلقى للطفل أسوء أساليب التربية عموما" لأنه يؤدي إلى ضعف اكتساب القيم والمبادئ وضعف الوازع الديني و الأخلاقي ، وعدم الاستفادة من الخطأ والشك في أي سلوك سوي أو مساعدة تأتي عن طريق الغير.

(الزيني ،مصدر سابق ،ص149) .

وقد ينتهج الوالدين أو احدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر ، فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود للمنزل ويخرج منه والأطفال نيام والأم تنشغل بكثرة الزيارات والحفلات أو في الهاتف أو على الانترنت أو التلفاز وتهمل أبنائها ، والأبناء يفسرون ذلك على أنه نوع من النبذ والكرهية والإهمال فتعكس بآثارها سلبا" على نموهم النفسي ، ويصاحب ذلك أيضا" السخرية والتحقير للطفل فمثلا" عندما يقدم الطفل للام عملا" معيناً" قد أنجزه وسعد به نجدها تحطمه وتنهره وتسخر من عمله وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة في أحد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا" ولا معنويا" بينما أن حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه وهذا بلا شك يحرم الطفل من حاجته إلى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم (الحسني ، مصدر سابق ، ص44) .

5- أسلوب التذبذب في المعاملة:-

في هذا الأسلوب تبدأ معاملة الوالدين باللين ثم تتحول إلى الشدة والعقاب دون أي أسباب منطقية أو كافية، والطفل الذي ينشأ في مثل هذا الأسلوب غير المنسق يعجز عن تكوين فكرة واضحة عن الخير والشر ، والحلال والحرام ، والخطأ والصواب ، ويزداد قلقه وتردده في أن يسلك السلوك المقبول ، وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبنائهم مثلا" عندما يسبب الطفل أمه أو أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبديان سرورهما ، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صح أم خطأ فمرة يثنيانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك وغالبا" ما يسود هذا الأسلوب في البيئات ذات المستوى الثقافي والاقتصادي المنخفض حيث يكون أسلوب معاملتها لأطفالها مختلطا" بين العاطفة والانفعال نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة ، فالأم تترك الحبل على الغارب بينما الأب يمارس سلطة مغايرة أو العكس ، وقد يكون هذا التناقض لدى احدهم فتارة يكون حازما" من غير عنف وأخرى يكون عقابيا" بعنف ، أو يكون متساهلا" لا يسأل عن شيء ، فليس هناك ثبات في أسلوب المعاملة التي يواجهها الطفل (الجسماني ، 1992 ، ص47) .

6- أسلوب التفرقة:-

ويعني هذا الأسلوب عدم المساواة بين الأبناء جميعا" والتفضيل بينهم بسبب الجنس أو ترتيب المولود أو السن أو غيرها فنجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث أو تفضل الأصغر على الأكبر أو تفضل أبين من الأبناء بسبب أنه متفوق أو جميل أو ذكي وغيرها من الأساليب الخاطئة ، وهذا بلا شك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحقد والحسد تجاه هذا الطفل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل أن يأخذ دون أن يعطي ويحب إن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو كان على حساب

الآخرين ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهتمونه وينتج عن ذلك شخصية تعرف ما لها ولأتعرف ما عليها وتعرف حقوقها ولأتعرف واجباتها (الجسماني ، مصدر سابق ، ص48) .

7- أسلوب التأنيب:-

ويعني هذا الأسلوبان الوالدين يقومون بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة ، إضافة إلى تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه ، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون متردداً عند القيام بأي عمل خوفاً "من حرمانه من رضا الكبار وحبهم ، وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لنفسه وذاته وعدم الشعور بالأمان ويتوقع إن الأنظار دائماً موجهة إليه فيخاف كثيراً" ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم أما هو فيحطم نفسه ويزدريها ، ويظهر هذا الأسلوب عندما يعيش الطفل مع زوجه الأب أو مع زوج الأم الذي لا تربطه به رابطة حميمة أو مع والدين لا يوجد لديهم أساليب تربية سليمة (الحسني ، مصدر سابق ، ص46) .

8- أسلوب القسوة:-

يعتبر علماء التربية والنفسانيون هذا الأسلوب أخطر ما يكون على الطفل إذا استخدم بكثرة ، فالحزم مطلوب في المواقف التي تتطلب ذلك ، أما العنف والقسوة فيزيدان تعقيد المشكلة وتفاقمها حيث ينفعل الأب فيفقد صوابه وينسى الحلم وسعة الصدر فينهال على الطفل معنفاً وشامتا" له بأقبح الألفاظ ، وقد يزداد الأمر سوءاً" إذا قرن العنف والقسوة والصرامة بالضرب ، وهذا ما يحدث في حالة العقاب الانفعالي للطفل الذي يفقد الطفل الشعور بالأمان والثقة بالنفس كما إن الصرامة والشدة تجعل الطفل يخاف ويحترم الوالدين في وقت حدوث المشكلة فقط (خوف مؤقت) ولكنها لا تمنعه من تكرار السلوك مستقبلاً (الجسماني ، مصدر سابق ، ص50) .

وقد يعلل الكبار أي الوالدين قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة ، ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات أو يصاب بنوع من البلادة ، كما أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار فيخترننها ثم تبدأ أثارها تظهر عليه مستقبلاً من خلال أعراض (العصاب) الذي ينتج عن صراع انفعالي داخل الطفل وقد يؤدي هذا الصراع إلى الكبت والتصرف السيئ والعدوانية اتجاه الآخرين (الحسني ، مصدر سابق ، ص48) .

ثالثاً الأعداد الاجتماعية:-

تزداد العناية بشكل متسارع بمسألة التنشئة الاجتماعية الشاملة للطفل ، من منطلق الإدراك الواعي بأهمية ودور الطفل في عملية البناء والإعداد الاجتماعي ، فعلم التربية المعاصر لم يعد ينظر لجهود تنشئة الطفل نظرة مجردة، فهي ليست عملية جزئية منفصلة عن الجهود التربوية العامة ، فإذا كانت التنشئة الاجتماعية في مغزاها العام تستهدف عملية تشكيل السلوك الاجتماعي لدى الناشئ وتهيئة الطفل وإعداده إعداداً جيداً ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه نافعاً لأمتة يعرف بدقه حدود حقوقه وواجباته ويعي محددات كينونته

وذاثة كفرد ، فالمنظور الحضاري التربوي مثلاً يعتمد على منظومة القيم الإسلامية التربوية العامة في التنشئة الاجتماعية وبناء الإنسان الصالح أي الفرد الذي يكون نافعاً وصالحاً في أي مكان وليس في بيئته ووطنه فقط (الشناوي ، 2008 ، ص25).

أن التربية بالرغم من كونها عملية طويلة المراحل ، كثيرة الأعباء والمشاق لكنها مع ذلك تبقى الوسيلة الفذة في بناء وإعداد الأجيال الجديدة الناشئة – رجال المستقبل – وتغيير المجتمع وفق الأهداف والغايات العليا . وان علماء النفس والتربية يؤكدون بأن عدم الانسجام بين الوالدين مثلاً أو تفاقم المشاكل الأسرية يؤدي إلى ظهور اضطرابات نفسية حادة ، وانشطارات خطيرة في البناء النفسي للطفل وكذلك استعمال العنف ضد الطفل من قبل أحد الوالدين أو كلاهما ، أما تؤدي إلى صراعات داخلية انفعالية حادة وعنيفة ، وإلى انعدام الاستقرار النفسي الداخلي لدى الطفل وتكون انعكاسات ذلك كله في النهاية خطراً على سلامة وفاعلية شخصية الطفل وعلى تكامل مسار بنائها .

(المصدر السابق نفسه ص26).

ومعنى ذلك إن ثقافة التنشئة التي نطمح لتأسيسها وصياغة مفرداتها ينبغي أن تسود جميع المؤسسات التي ترعى الطفل وتقوم على شأن تربيته وإعداده ، وان تكون قاسماً مشتركاً بين كل المتصدين لهذه المسؤولية الجسيمة ، فإذا كان البيت والمدرسة ودور رياض الأطفال والمجتمع ، يمثل عماد الخيمة في عملية التربية وإعداد الأجيال فلا بد أن تكون على قدر كبير من التمكن من المضامين العلمية والمعرفية ، فالتربية في أساسها وقاعدتها فن وعلم وذوق معاً" ينبغي أن تتكامل دوائرها للبلوغ بالنشء الجديد إلى مقام غايات ومقاصد الإنسان الصالح الذي نعمل لأعداده في مجتمعاتنا العربية والإسلامية .

(المصدر السابق نفسه، ص27).

دراسات سابقة

أولاً:- دراسة عراقية

1- أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين (بنول غزال سعيد، كلية التربية، جامعة بغداد، 1981).

تناولت الدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين في الأسرة العراقية، سعت الدراسة للحصول على المواقف الواقعية اليومية في حياة الطفل والأسرة والتي يدعم فيها سلوكه بالإثابة أو العقاب.

ودور تحصيل الأبوين التعليمي في أساليب الثقة التي يتبعها الأبوين وهذه الأساليب هي:-

- 1- التشجيع .
- 2- النصح والإرشاد.
- 3- التسامح والتساهل.
- 4- الحرمان والنبذ.
- 5- التذبذب في المعاملة .
- 6- العقاب البدني .

كما حددت الباحثة المستوى التعليمي بثلاث مستويات هي العالي، المتوسط، الواطئ .
وهدفت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:-

- 1- ما هي الأساليب التي تتبعها الأمهات في تنشئة أطفالهن (بنين بنات) ؟
- 2- ما هي الأساليب التي يتبعها الآباء في تنشئة أطفالهم (بنين، بنات) ؟
- 3- ما هي الفروق بين الأمهات والآباء في تنشئة الأطفال ؟
- 4- ما هي الفروق بين أساليب تنشئة الأطفال، تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لدى كل من الأمهات والآباء ؟

وقد اقتصر البحث على مدينة الموصل وعلى العوائل التي لديها طفل أو أكثر في سن مرحلة ما قبل المدرسة (الطفولة المبكرة) وقد كانت أداة البحث هي المقابلة ، حيث تمت مقابلة (60) أما" و (60) أبا" وبمعدل (20) أما" وأبا" لكل مستوى تعليمي .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- 1-التشجيع والنصح والإرشاد أساليب يتبعها الآباء والأمهات بدرجة عالية ولكن هناك ميل لاتباع النصح والإرشاد مع البنين أكثر من البنات.
- 2- أن التسامح والتساهل أسلوب يتبعه الآباء بدرجة متوسطة مع البنين أكثر من البنات .
- 3- أن الحرمان والنبذ أسلوب يتبعه الآباء والأمهات بدرجة متوسطة ويتبعونه مع البنات بدرجة أعلى من البنين .
- 4- أن التذبذب في المعاملة أسلوب يتبعه الآباء والأمهات بدرجة أقل من بقية الأساليب.
- 5- أن العقاب البدني أقل الأساليب استعمالاً" غير انه يتبع مع البنات بدرجة أعلى من البنين.
- 6- أن الأمهات على مستوى جيد من الوعي بأساليب التنشئة الاجتماعية المنسجمة مع الأساليب التربوية الحديثة.
- 7- أن التشجيع والنصح والإرشاد أسلوبان يزداد أتباعها بارتفاع المستوى التعليمي للأبوين.
- 8- أن الحرمان والنبذ أسلوب يزداد أتباعه لدى الآباء والأمهات بصورة عامة بزيادة المستوى التعليمي لهما.
- 9- أن التسامح والتساهل والتذبذب في المعاملة والعقاب البدني أساليب يقل أتباعها كلما أرتفع المستوى التعليمي للوالدين .

ثانياً: دراسة عربية:-

دراسة أساليب التربية والرعاية في الأسرة المصرية . (سلمى محمود جمعة , كلية الآداب , الإسكندرية 1982)وهي دراسة مقارنة عن أساليب الأسرة في رعاية أطفالها في مرحلة الطفولة المبكرة في كل من الريف والحضر .

هدف الباحثة من الدراسة هو التعرف على الأساليب التربوية التي تتبعها الأسرة المصرية مع أطفالها والرعاية التي تكفلها لهم , والتعرف على مدى إدراك الأسر للأساليب التربوية السليمة , ومن ثم محاولة التعرف على الصعوبات التي تحول دون قدرتها على القيام بمسؤوليتها . شملت عينة البحث 200 أسرة حضرية , 200 أسرة ريفية , للتعرف والمقارنة بين أساليب كل منها من تربية ورعاية أطفالهم .

أكدت الدراسة على الاهتمام بدور الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة والتفاعل الأسري في حياة الطفل , إذ تعد الأسرة هي أول من يتلقى الطفل وأنها الوسيط التربوي الذي يقوم بنقل التراث الثقافي والاجتماعي إلى الطفل ويستمد تأثير الأسرة في حياة الفرد ليس فقط في مرحلة الطفولة بل يمتد أثرها طوال حياته نتيجة لتلك العلاقات القوية داخل الأسرة والتي تسمح باستمرار هذا التأثير . وأن لكل مجتمع محلي ثقافته المميزة له وبالنتيجة الأسرة الريفية تعمل على نقل ثقافتها بما تحويه من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية متوارثة إلى أطفالها والتي تختلف عن ثقافة الأسرة في المدينة مع الأخذ بالحسبان أنهما يشتركان في الملامح الأساسية للثقافة المصرية بصفة عامة .

عرضت الباحثة عدد من الأساليب للتنشئة الاجتماعية في الأسرة وهي :

- 1- التوجيه المباشر.
 - 2- التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة .
 - 3- التوجيه عن طريق الثواب والعقاب.
 - 4- الاستجابة للأفعال بصورة مباشرة.
- أما الأساليب التربوية غير السليمة في التنشئة الاجتماعية وهي :-**

- 1- الحرمان.
 - 2- الإهمال.
 - 3- النبذ.
 - 4- الإفراط في العقاب.
 - 5- الإفراط في التسامح والتساهل.
 - 6- الإفراط في الرعاية والحماية.
- ومن خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة في كل من المجتمع الحضري والريفي وضمت عدد من الاتجاهات العامة للوالدين في تربية الطفل في كل من الريف والحضر.
- أما بالنسبة لنتائج الدراسة توصلت إلى عدة نتائج هي :-**
- 1- تفنقد الأسرة المصرية بصفة عامة لمعرفة الأساليب التربوية السليمة في تنشئة طفلها وأن كانت أسرة القرية أقل دراية بتلك الأساليب.
 - 2- أن الاتجاه إلى استخدام العقاب لكونه وسيلة للتربية تمثل نسبة عالية في كلا المجتمعين وأن كان أكثر استخداما في القرية.
 - 3- أن عدم تلبية جميع طلبات الطفل في أسرة القرية يرجع غالبا للعامل الاقتصادي في حين أن ذلك يرجع إلى عوامل اقتصادية أو تربوية عند أسرة المدينة.
 - 4- أظهرت النتائج أن طرق التربية والرعاية الحالية قد تغيرت عن ذي قبل وأن كانت أسرة المدينة أكثر تأكيدا لهذا التغيير.
 - 5- يؤثر المستوى التعليمي في إدراك الأسرة للأساليب التربوية التي يمكن إتباعها في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية فكلما ارتقى المستوى التعليمي كلما كانت الأسرة أكثر إدراكا" لذلك

6 يؤثر المستوى الاقتصادي على قدرة الأسرة في تلبية حاجات الطفل فكما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة كلما كانت أكثر إشباعاً لحاجات الطفل .

ثالثاً:- دراسة أجنبية:-

دراسة بلدوين Baldwin وآخرون .

التنشئة الاجتماعية للطفل وعلاقتها بجو الأسرة (Baldwin 1964)

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد نشرت في عام 1964. حيث قام بلدوين وجماعته في معهد (فلز) للأبحاث مجموعة من الدراسات تهدف إلى معرفة أثر الديمقراطية في جو الأسرة على سلوك العدوان والتنافس عند الأطفال وقد بلغ عدد أفراد العينة (67) طفلاً من أطفال الحضانة ممن أعمارهم في الرابعة من العمر وقد استخدم الباحثون طريق المقابلة مستعينين بمقياس وضع لهذا الغرض

وقد توصلت الدراسات إلى النتائج التالية.

- 1- الجو الديمقراطي في الأسرة يتميز بالتسامح وتجنب القرارات التعسفية وبمستوى عال من الاحتكاك اللغوي بين الأبوين وأطفالهما.
- 2- الأطفال الذين يعيشون في جو أسري ديمقراطي يمتازون بالنشاط والمنافسة والانطلاق، ويميلون إلى العدوان والزعامة والقسوة وأكثر ميلاً إلى العصيان وعدم الانصياع.
- 3- أن الأسرة التي تتمتع بالأسلوب الشديد مع الديمقراطية القليلة في تعاملها مع الأطفال ، يتميز هؤلاء الأطفال بكونهم هادئين ذي سلوك حميد لا يميلون إلى العدوان كما درس الباحث أثر جو الأسرة على تنشئة الأطفال في دراسة مكتملة وكانت النتائج مرتبطة بثلاث من المتغيرات الأسرية هي :

1- الديمقراطية والدفء.

2- الإفراط في الحماية .

3- التسامح في شخصية الأطفال .

وكان عدد أفراد العينة (56) من أطفال الحضانة أعمارهم بين (3-6) سنوات، وقد تم تقديرهم على مقياس يتألف من (45) متغيراً من متغيرات السلوك الشخصية. وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي :-

- 1- الأطفال الذين يعيشون في جو أسري ديمقراطي يكونون منطلقين بصورة ودية أو عدائية وسيشاركون بنشاط في الأحداث المدرسية وان ميلهم للقيادة يلقي التشجيع في أسرهم .
- 2- الأسلوب الديمقراطي يؤدي إلى تمتع الطفل بالذكاء والميل إلى الاستطلاع والابتكار .
- 3- أما الأطفال الذين يعيشون في جو مفرط من الحماية فأنهم يميلون إلى الخمول ويكونون أقل ميلاً للعدوانية وأقل ابتكاراً واحتلالاً للمراكز القيادية.
- 4- كما أن الأطفال الذين يعيشون في أسر تفرط في حمايتهم يخشون النشاط البدني ويفتقرون إلى المهارة في أوجه النشاط العضلي .

المبحث الثاني

النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية

1- نظرية الدور الاجتماعي :-

تحاول هذه النظرية فهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي تكون عليها ، لكون السلوك الاجتماعي يشمل عناصر حضارية واجتماعية وشخصية ولهذا فان العناصر الإدراكية الرئيسية للنظرية هي الدور وتمثل وحدة الثقافة الوضع ويمثل وحدة الاجتماع والذات وحدة الشخصية ، والأفعال السلوكية المصاحبة للمركز الاجتماعي تتخذ نمط الأدوار الاجتماعية ليتعلمها الفرد ويكتسبها بواسطة التنشئة الاجتماعية.

(أبو جادو،2000،ص53)

فالتنشئة الاجتماعية كما يقول جورج هيربرت ميد تحصل عبر الحياة وتبدأ منذ الطفولة فعندما يلعب الأطفال فأنهم يتعلمون تولي الأدوار مستلمين الدور من شخص آخر ، فمثلا" يسأل الطفل نفسه أذا غشيت في الواجب فما الذي سيظنه المعلم عني أو طفل آخر قد يتخيل أنه أذا ركب دراجة في شارع مزدحم فأن والده سيكون غاضباً في كل حالة ، فالطفل يحكم على ما الذي ربما يعمله وليس من وجهة نظره الخاصة ولكن من وجهه النظر لشخص آخر (ميشيل دبابنه،1984،ص63). ويرى ميد أن الذات تنمو في ثلاث مراحل مستمرة وهي مرحلة الإعداد ومرحلة اللعب ومرحلة اللعبة ،وقد أعطت نظرية الدور أهمية كبيرة للعب في حياة الأطفال وأنها تساعد الطفل في اكتسابه لأدواره الاجتماعية عن طريق اللعب التي يتخذها نموذجاً" للمستقبل ويرى الطفل نفسه في عيون الآخرين .

2- نظرية التحليل النفسي :-

افترض سيجمون فرويد رائد مدرسة التحليل النفسي إن جهاز الفرد يتكون من ثلاث منظمات عرفت بالهو والانا الأعلى ويمثل ألهو مصادر الغرائز ومحتواه اللاشعوري ويسعى دائماً لتخفيف مبدأ اللذة وحينما يتصل ألهو بالمجتمع أو البيئة المحيطة به تبدأ عملية تكوين الأنا وتظهر فاعلية الأنا عندما يتعلم الفرد كيف يتمكن من تحقيق رغبات ألهو في نطاق المجتمع والبيئة الا ان الأنا لا يستطيع كبح كل المحفزات الغريزية الخطرة التي تتنافى مع هذه القيم والتقاليد وبناء" عليه تأتي أوامر الوالدين ورقابتهم على تصرفات الطفل وسلوكياته ومن ثم تشتق الأنا الأعلى وبمرور الوقت ومع التعليمات والتوصيات تصبح الأنا الأعلى بمثابة المراقب للسلوك يوجهه للانا أو امره ويهددها (الشر بيني ،2000، ص29-30) أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل استدماجه واستد خاله لمعايير والديه وتكوين الأنا العليا لديه ويعتقد فرويد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية واجتماعية أهمها التعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب ، وكذلك تشير إلى دور الغرائز الحسية في عملية التنشئة الاجتماعية وتركيزه على مرحلة الطفولة المبكرة أكثر من بقية المراحل الأخرى .(دبابنه،مصدر سابق،ص57).

3- نظرية الارتقاء المعرفي :-

يعد العالم السويسري جان بياجيه صاحب نظرية الارتقاء المعرفي ضمن النظرية المعرفية وتشير هذه التساؤلات إلى عملية مهمة وهي كيف يتعلم الفرد ؟ وكيف يتذكر معارفه ،وكما يختلف فرد عن فرد من معارفه بالرغم من أنهما خضعا للظروف نفسها ؟ وطبقاً" لدراسة بياجيه في النمو عند الأطفال يمكن تقسيم النمو إلى أربعة مراحل هي 1- المرحلة الحسية الحركية .

2- مرحلة ما قبل العمليات.

3- مرحلة العمليات المحسومة.

4- مرحلة العمليات الشكلية أو الصورية.

وقد أعطى بياجيه للأنشطة العقلية مثل الإدراك والانتباه والذاكرة أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وبحسب نظريته فإن الأطفال محبي للاستطلاع ويستخدمون حواسهم وكذلك ركز على المظاهر العقلية لنمو الإنسان (جاسم، 2004، ص167).

4- نظرية أريكسون:-

فهي من أهم النظريات التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها النظرية التي تفسر تأثير العوامل الخارجية البيئية على عملية التنشئة الاجتماعية وقسم المراحل إلى عدة مراحل كل مرحلة مكتملة للأخرى وعند وجود خلل أو أزمة في أي مرحلة يمكن لمرحلة أخرى أن تصلحها وهي عكس نظرية فرويد الذي يرى بأن أي أزمة أو خلل في مرحلة من مراحل النمو سوف تخزن في الذاكرة ويكبت ويخرج في المستقبل ويسبب له أزمة لذلك تعد نظرية أريكسون من أفضل النظريات لأنها اقرب إلى الواقع والتي تفسر تأثير العوامل البيئية على عملية التنشئة الاجتماعية.(الكبيسي، 1996، ص60) .

5- نظرية التعلم السلوكية

وهي النظرية التي تفسر السلوك الإنساني عن طريق التعلم أي بواسطة ملاحظة وتقليد سلوك الآخرين من خلال تفاعله مع الوالدين والآخرين وملاحظة سلوكياتهم واتخاذها نموذجاً له أو بواسطة تقليد الوالدين والآخرين وأن يتخذ من مشاهدته للتلفاز والأفلام السينمائية نماذجاً يقلدها الطفل (معوض ، 1999، ص214).

(الآثار المترتبة على استخدام الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء)

(وانعكاساتها على الإعداد الاجتماعي للطفل)

إن علم الاجتماع ينظر إلى الإعداد الاجتماعي من زاوية تعلم الأدوار خلال عملية التفاعل الاجتماعي وأداء تلك الأدوار وفقاً للتوقعات التي يمكن أن يلمسها الفرد من خلال المطابقة مع الآخرين , وان من الأمور الأساسية في دراسة شخصية الفرد هو معرفة الشيء الكثير عن الأسرة التي نشأ فيها إذ تلعب دوراً مهماً وجوهرياً في تشكيل شخصيته أي أنها تتكفل بعملية الإعداد الاجتماعي للفرد وأن عالم الطفل في البداية متوقف على تلك التأثيرات المهمة التي تصدر من داخل الأسرة .

لقد كتب (غولدمان) إن وصف طبع الراشد تبعاً لتجارب الطفولة هو احد الأسس الكبرى لعلم الطبائع القائم على التحليل النفسي .

ويرى كلا كهون أن الإشكال المختلفة من المعاملة الوالدية للأطفال تنتج أنواعاً مختلفة من الشخصيات فإذا ما واجه الوالدان ضربات لاحترام الذات عند الطفل فإن الأخير يستطيع أن يعوض ذلك بعدة طرق ،فقد يتقبل الإهمال والثقة والأنانية ، فكل من الأفراد الاعتدائيين والخجولين يمثلون وجهين لصورة واحدة هي صورة النفس الجريحة، وحينما يحرم الطفل من الرضا والتأييد ولا يمنح المكافأة فإنه يلجأ إلى تكوين مصادر جديدة للتكيف كالكذب والسرقة والتمويه وعدم الثقة والحساسية والتشكيك .

(عبد الأمير, مصدر سابق, ص117).

ومن الدراسات التي أوضحت أثر الإعداد الاجتماعي في الأسرة في شخصية الطفل هي الدراسات التي قام بها المحلل النفسي (كاردنر) إذ قام بتحليل سيكولوجي لعدد من الحضارات ، ويرى كاردنر بأن الشخصية الأساسية هي الحلقة الوسطى بين الدراسات الأولية والمؤثرات الثانوية ، فعند التانالا وهو مجتمع يتمتع فيه الأب بسلطة مطلقة مع استعمال العقاب البدني في تدريب الطفل وحيث تكون الطاعة وسيلة التكيف فإن الطفل يعمم خبراته في ميدان الدين إذ يقوم بمعاملة قوى الطبيعة التي لا تدخل تحت سيطرته بمثل الطاعة التي يبديها لأب مطلق القوة والسيطرة .

ويرى لنسن إن في المجتمعات التي يشترط فيها النمط الحضاري طاعة الطفل التامة لوالديه ينزع الطفل الطبيعي فيها إلى أن يصبح فردا " خائفا" أتكالبا" تنقصه المبادرة والأقدام .

كما أكد فروم بان عملية التربية التي تنطوي على الإحباط والكبح تؤثر تأثيرا " خاصا" من ناحية إرهاف حس الفرد وبالفروق بين الأنا وبين الأنت أي بين الذات النامية والآخرين ، فالنبد كنمط من أنماط المعاملة الوالدية من شأنه أن يخلق فرد عدواني سيء التوافق تغلب عليه مشاعر عدم الطمأنينة ، وان الرعاية الزائدة عن الحدود تؤدي إلى خلق شخصية أسلوبها طفولي انطوائية لا تملك القدرة على تحمل المسؤولية .

وان الشخصية الإنسانية ذات الطابع المعين الخاص والعام تختلف من ناحية تكوينها من حضارة لأخرى كما تعتمد على أساليب وطرق التنشئة الاجتماعية فكما كانت الأساليب صحيحة كلما نتج عن ذلك شخصية قوية فذة تعرف حقوقها وواجباتها تعتمد على نفسها وسلوكها مرغوبة اجتماعيا" وعلى العكس من ذلك كلما كانت طرق التربية خاطئة فإن ذلك ينتج شخصية عدوانية أنانية متذبذبة ليس لديها ميول أو رغبات ومنعزلة عن المجتمع وتسلك السلوك الاجتماعي الغير سليم وغير مرغوب فيه (الشر بيني ، مصدر سابق ، ص151) . وليس أدل على أثر سلوك الوالدين في شخصية الأبناء ما نلاحظه في أحيان كثيرة من أن الأبناء غير المتوافقين نفسياً هم أولئك الذين تم إعدادهم الاجتماعي في بيوت منهاره حيث الصراع الدائم بين الأبوين وبهذا المعنى يشير فرويد إلى إن جوانب عديدة من شخصية الراشد تتشكل على أساس تجربته المبكرة ضمن نطاق العائلة .

وتشير عدد من الدراسات التي قام بها علماء الإنسان لحضارات مختلفة إلى أن لكل حضارة معاييرها وسلوكها الخاص في الإعداد الاجتماعي للطفل ، والطفل عادة يواجه العديد من مشكلات التكيف والتوافق مع البيئة ، فهناك المشكلات ذات العلاقة بحماية الذات والرغبة في تجنب الألم ثم هناك مشكلات المحبة ، وقد يتحمل الطفل ألوان العقاب من أجل أن يحتفظ بمحبة الآخرين له .

ولقد كشفت هذه الدراسات عن أهمية التقبل والنبد أو الاحترام وعدم المبالاة والسيطرة والخضوع ولكل حضارة طريقها الخاص في ذلك ، إذ يشير دووب مثلاً إلى أن الحضارات تختلف في وجوب طاعة وإذعان الطفل لأوامر أسرته وهي تتراوح بين الامتثال

الكامل وبين الانفتاح .وأن ممارسات الإعداد الاجتماعي تحمل الفرد على أن يشعر بما يجب أن يفعله ليصبح مقبولاً في جماعته , وأن عملية الإعداد الاجتماعي هي عملية تكوين .

المبحث الثالث

الجانب الميداني :-

1- **منهج البحث :-** يعد هذا البحث من البحوث الوصفية , وأن من ضرورات الدراسة الوصفية تحديد هدف الدراسة ومفاهيمها وأدواتها ومجالاتها ثم جمع البيانات وتقريرها وتبويبها وتحليلها وصولاً إلى النتائج والتوصيات على وفق ما تضمنته دراستنا الحالية .

2- **حدود البحث:-**

المجال البشري :-ويقصد به تحديد موقع الدراسة أو مجموعة الأشخاص الذين ستجري عليهم الدراسة , وكانت وحدات العينة تتمثل في بعض الأسر , في محافظة ديالى وكان عددهم 50 أسرة.

المجال المكاني :-نقصد به المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة والمنطقة الجغرافية لدراستنا تمثلت في محافظة ديالى وتم توزيع استمارة الاستبانة على الأسر في منطقتي بعقوبة الجديدة والعزات .

المجال الزماني:-ونعني به تحديد المدة الزمنية التي استغرقت في جمع البيانات وإعداد الدراسة وتوزيع استمارات الاستبيان على العينة, والمجال الزمني لدراستنا أمتد من 10/15/2013 حتى 12/15/2013.

3- **اختيار العينة.**

تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) أسرة في محافظة ديالى في منطقتي بعقوبة الجديدة والعزات وزعت عليهم استمارة الاستبانة .

4- **طريقة جمع البيانات.**

اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على استمارة الاستبانة للتعرف على أساليب التنشئة الخاطئة التي يستخدمها الوالدين تجاه أبنائهم فضلاً عن ذلك اعتمدت الباحثة على طريقة المقابلة الميدانية من خلال استمارة الاستبانة .

وقد مرت عملية تصميم الاستبانة بالمراحل الآتية :-

1- الاطلاع على الدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة .

2- الأعداد الأولي لفقرات الاستبانة .

3- توزيع الاستبانة على الخبراء لإبداء الرأي .

4-الأعداد النهائي لفقرات الاستبانة .

5- الوسائل الإحصائية (1)

استخدمت في البحث الوسائل الإحصائية التالية :-

- 1- معامل ارتباط بيرسون لحساب ثبات الاستبانة .
- 2- النسبة المئوية .
- 3- كا² (3×1) لاختبار فرضيات البحث .

6-صدق الاستبانة

عرضت الباحثة استمارة الاستبانة على عدد من الخبراء للتحقق من مدى صلاحية فقرات الاستبانة الذي وضعته الباحثة ومدى دقة الأسئلة وشموليتها واستيعابها لمفردات الدراسة وبعد إجراء التعديلات البسيطة على بعض الأسئلة أصبحت الاستمارة تتمتع بصدق ظاهري .

7- ثبات الاستبانة

لغرض التأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بأجراء مقابلة مع (10) أسر , وبعد التأكد من إجاباتهم على استمارة الاستبانة كررت عليهم مرة ثانية استمارة الاستبانة بعد مرور (10) أيام من المقابلة الأولى للتأكد من ثبات الاستبانة وقد قامت الباحثة بإحصاء درجات الأسر المبحوثة بعد أن تم إجاباتهم عن الأسئلة في الاستمارة بالمقابلة الأولى والثانية وجدنا بعد استخدام قانون بيرسون بأن هناك ترابط عالي في المقابلتين , فكانت قيمة الترابط (0,89) أي أن أمهات وآباء العينة يفهمون أسئلة الاستبانة وأن أجابتهم في المقابلتين كانت تقريبا متطابقة وعليه فإن الاستبيان يتم بالثبات ويمكن الاعتماد عليه في المقابلات الميدانية .

¹الخبراء :- ا.د. ناهده عبد الكريم حافظ .قسم علم الاجتماع ،كلية الآداب ،جامعة بغداد .

ا.د. محمود محمد سلمان ,قسم الإرشاد ,كلية التربية الأساسية ,جامعة ديالى

ا.م.د. عبد الرزاق جدوع ,قسم الإرشاد ,كلية التربية الأساسية ,جامعة ديالى

م.د. فخري صبري , قسم الإرشاد , كلية التربية الأساسية , جامعة ديالى

جدول رقم (1)
يوضح البيانات العامة للعيينة

النسبة المئوية	العدد	البيانات	التفاصيل	ت
%4	2	الأب	من المسؤول عن الأسرة	1
%22	11	الأم		
%74	37	كلاهما		
%100	50	المجموع		
%60	30	حضري	الانحدار السكني للأسرة	2
%40	20	ريفي		
%100	50	المجموع		
%78	39	نووية	نوع الأسرة	3
%22	11	ممتدة		
%100	50	المجموع		
%4	2	أمي	المستوى التعليمي للأب	4
%4	2	يقرأ وتكتب		
%12	6	متوسطة		
%16	8	إعدادية		
%8	4	معهد		
%56	28	كلية		
%100	50	المجموع		

5	المستوى التعليمي للام	أمية	/	/
		تقرأ ويكتب	4	%8
		متوسطة	6	%12
		إعدادية	5	%10
		معهد	5	%10
		كلية	30	%60
		المجموع	50	%100
6	مهنة الأب	موظف	40	%80
		كاسب	10	%20
		المجموع	50	%100
7	مهنة الأم	موظفة	36	%72
		ربه بيت	14	%28
		المجموع	50	%100

جدول رقم (2) يوضح البيانات الخاصة بالدراسة

ت	الفقرات	نعم	%	كلا	%	احياناً	%
1	هل تعتقد إن استخدام أسلوب القسوة في تربية الأبناء يؤدي الى اكسابهم السلوك العدوانى	32	%64	10	%20	8	%16
2	هل تعتقد إن تذبذب المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم الى الأنانية وحب الاستحواذ.	34	%68	11	%22	5	%10
3	هل تعتقد إن الاهتمام والتدليل المفرط للطفل وحمايته الزائدة يحرمه من التفاعل مع أصدقائه ويفقده ضوابط السلوك الاجتماعى ويؤدي به الى الفساد ورفض المسؤولية.	35	%70	9	%18	6	%12
4	هل تعتقد إن استخدام أسلوب التسلط والسيطرة والاستمرار فيه يلغى رغبات وميول الطفل	30	%60	17	%34	3	%6
5	هل تعتقد إن التقصير في تلبية احتياجات الأبناء يؤدي بهم الى الحقد وكراهية الآخرين.	17	%34	30	%60	3	%6
6	هل تعتقد إن تنمية مشاعر الغيرة بين الأطفال والتفرقة بينهم يؤدي الى الشعور بالنقص	35	%70	10	%20	5	%10
7	هل تعتقد إن عدم رعاية الأطفال وتوفير أجواء الراحة والطمأنينة يؤدي بهم الى الحقد والإمراض النفسية.	18	%36	30	%60	2	%4
8	هل تعتقد إن عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخلية مع الأسرة.	15	%30	20	%40	15	%30
9	هل تعتقد إن كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال تنمي لديهم شعور التمرد والعصيان.	40	%80	8	%16	2	%4
10	هل ترى إن انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم يؤدي الى	30	%60	15	%30	5	%10

						فقدانهم الحنان والحب والاستقرار.
11	هل تعتقد إن التقصير على الأبناء بالمال يدفع الطفل للسرقة أو الاستلاف من رفاقه.	15	30	60%	5	10%
12	هل تعتقد إن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تنمي شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة.	35	13	26%	2	4%
13	هل تعتقد إن الإغداق على الأبناء بالمال الوفير يجعله لا يقدر قيمة المال وينفقه في أشياء قد تضره.	29	18	36%	3	6%
14	هل تعتقد إن تنمية الشعور بالذنب واستخدام العقاب البدني يؤدي الى الانعزال ومقاطعة الآخرين.	35	9	18%	6	12%
15	هل تعتقد إن تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل تؤدي به الى النبذ والانعزال.	19	27	38%	4	8%
16	إن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية من قبل الأباء لا بنائهم يؤدي الى جرح مشاعرهم و يولد في نفسيتهم الخجل وعدم الثقة في النفس.	30	17	34%	3	6%

عرض بيانات البحث:-

1- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 4% من الأسر يكون الأب هو المسؤول عن الأسرة وان نسبة 22% تكون الأم هي المسؤولة عن الأسرة وان النسبة الأعلى من وحدات العينة أي 74% يكون الأب والأم أي كلاهما مسؤولون عن الأسرة وهذا بدوره يساعد الباحثة لمعرفة الأساليب التي يتبعها الوالدين تجاه أبنائهم.

2- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 60% من وحدات العينة كان محل سكنهم الحضري ، مقابل 40% كان محل سكنهم الريف ويظهر من ذلك إن اغلب وحدات العينة ينتمون الى البيئة الحضرية وهذا بدوره يؤثر على نوعية الأساليب التي يستخدمها الآباء في تربية أبنائهم تبعاً لمنطقة السكن.

3- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن 78% من وحدات العينة هم من أسر نووية صغيرة وان 22% منهم هم من أسر ممتدة أي كبيرة الحجم مما يدل على اختلاف كبير في استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين تجاه أبنائهم.

4- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 4% من وحدات العينة من الذكور هم أميين وان نسبة 4% هم يقران ويكتبون وان نسبة 12% يحملون شهادة المتوسطة في حين إن نسبة 16% يحملون شهادة الإعدادية وكانت نسبة 8% هم خريجي المعاهد مقابل 56% هم خريجي الكليات وهذا بدوره يبين لنا أهمية التعليم في اتخاذ أساليب متنوعة في تربية الأبناء

5- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 8% من الأمهات يقران ويكتبن فيحين إن نسبة 12% منهم يحملن شهادة المتوسطة مقابل 10% يحملن شهادة الإعدادية وان نسبة

- 10% هن خريجات المعاهد في حين إن نسبة 70% هن خريجات الكلية مما يدل على إن التعليم له تأثير في استخدام أساليب متنوعة في تربية الأبناء.
- 6- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 80% من الآباء يشتغلون في مهن وظيفية ونسبة 20% هم من الكسبة مما يدل على اثر المهنة على استخدام أساليب مختلفة في تربية الأبناء.
- 7- ظهر من بيانات الجدول رقم (1) إن نسبة 72% من الأمهات يشتغلن في مهن وظيفية وان نسبة 28% هن ربات بيوت مما يدل على تأثير مهنة الوالدين في استخدام أساليب متباينة في تربية الأبناء.
- 8- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 64% من الأسر تستخدم أسلوب القسوة في تربية أبنائها مع علمها بما يؤدي إليه إتباع هذا الأسلوب من إكساب الطفل السلوك العدوانى وان نسبة 20% من الاسر لا تستخدم هذا الأسلوب وان 16% تستخدم هذا الاسلوب في بعض الاحيان وهذا يدل على اختلاف أساليب التنشئة التي تستخدمها الأسر في تربية أبنائها .
- 9- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن 68% من الآباء والأمهات يستخدمون أسلوب التذبذب في المعاملة وعدم المساواة بين أبنائهم مما يجعل الفجوة كبيرة بينهم وبين بقية الأبناء من ناحية الحب والحنان والمودة.
- 10- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 40% من الأسر تستخدم أسلوب التدليل والحماية الزائدة مع إنها على دراية بما سيؤدي هذا الأسلوب من فقدان أطفالها ضوابط السلوك الاجتماعى ورفض المسؤولية وربما الى إفساد الطفل.
- 11- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 34% من الأسر لا تهتم برغبات وميول الطفل فتستخدم أسلوب التسلط والسيطرة في تربية أبنائها.
- 12- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 60% من العوائل يقصرون في تلبية احتياجات أبنائهم ولا يدركون مخاطر إتباع هذا الأسلوب وتأثيره على حرمان الأطفال وشعورهم بالنقص.
- 13- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن النسبة الأكبر من الأسر أي 70% منهم يثيرون مشاعر الغيرة والتفرقة بين أبنائهم ولا يدركون ما سيصيب أطفالهم من الشعور بالنقص والحقده.
- 14- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 60% من الأسر لا يوفران لأطفالهما أجواء المناسبة للراحة والطمأنينة عكس بقية الاسر التي تعطي لهذا الموضوع أهمية وتهتم بأطفالها خشية تعرضهم للأمراض النفسية.
- 15- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن 40% من الأسر ليس لديهم استقرار باستخدام أساليب الثواب والعقاب تجاه أبنائهم وما يدفعهم الى خلق شخصيات ازدواجية متذبذبة لا طفالهم.
- 16- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 80% تستخدم أسلوب الأوامر والنهي ولا تستخدم اللين مع أطفالهم مع علمها مما يولده هذا الأسلوب من شعور التمرد والعصيان.

- 17- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن النسبة الأكبر من الأسر تتشغل عن أبنائها وتهملهم ولا تدرك إن هذا الإهمال يفقدهم الحب والحنان والاستقرار العاطفي.
- 18- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 60% ن الأسر يقتررون على أطفالهم بالمال ولا يعلمون مدى خطورة هذا الأسلوب تجاه الأبناء.
- 19- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 70% ن الأسر تنتشاجر أمام الأطفال وتنمي شعور الخوف والقلق والانعزال لديهم .
- 20- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 58% من الأسر تغدق على أبنائها بالمال الوفير ولا تدرك إن هذا الأسلوب يجعل الطفل لا يقدر قيمة المال.
- 21- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 70% من الأسر تنمي الشعور بالذنب لدى أطفالها وتستخدم العقاب البدني الذي يؤدي بالطفل الى الانعزال ومقاطعة الآخرين .
- 22- ظهر من بيانات الجدول رقم (2) إن نسبة 54% تغذي المشاعر العدوانية لدى أطفالها وان نسبة 34% تستخدم ألفاظ سيئة وقاسية في معاملتها لا بنائها وتجرح شعورهم وتولد في نفسياتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.

نتائج البحث:-

- 1- إن استخدام أسلوب القسوة في معاملة الأبناء يؤدي الى إكسابهم السلوك العدواني.
- 2- إن تذبذب المعاملة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم يؤدي بهم الى الأنانية وحب الاستحواذ.
- 3- الاهتمام بالطفل وحمايته الزائدة يؤدي الى الفساد ورفض المسؤولية.
- 4- إن تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل تؤدي به الى الانعزال ونبذ الآخرين.
- 5- إن استخدام ألفاظ سيئة وقاسية من قبل الآباء لأبنائهم يؤدي ذلك الى جرح مشاعرهم ويولد في نفسياتهم الخجل وعدم الثقة بالنفس.
- 6- إن كثرة المشاجرات بين الوالدين أمام الأطفال تنمي شعور الخوف والقلق والانعزال عن الأسرة.
- 7- إن التقدير على الأبناء بالمال يدفع الطفل الى السرقة أو الاستلاف من رفاقه.
- 8- انشغال الآباء عن الأبناء وإهمالهم يؤدي الى فقدانهم الحنان والحب والاستقرار.
- 9- قلة خبرة وثقافة الوالدين بأساليب التنشئة الصحية واهتمامهم المفرط بالطفل يجرمه من الاستقلال بشخصيته وعلاقاته.
- 10- التقصير في تلبية احتياجات الأبناء وعدم خلق جو مناسب لتنشئتهم يؤدي بهم الى الشعور بالنقص وكره الآخرين.
- 11- كثرة الأوامر والنواهي وعدم استخدام اللين مع الأطفال ينمي لديهم شعور التمرد والعصيان.

- 12- عدم استقرار الآباء مع الأبناء باستخدام أساليب الثواب والعقاب يؤدي بهم الى تكوين شخصيات ازدواجية متذبذبة كريمة مع الأصدقاء بخيلة مع الأسرة.
- 13- تنمية مشاعر الغيرة بين الأطفال والتفرقة بينهم يؤدي بهم الى الجنوح والانحراف.
- 14- استخدام أسلوب التسلط والسيطرة والاستمرار فيه يلغي رغبات وميول الطفل.
- 15- الإغداق على الأبناء بالمال الوفير يجعله لا يقدر قيمة المال وينفقه في أشياء قد تضره.
- 16- إن تنمية الشعور بالذنب واستخدام العقاب البدني يؤدي الى الحقد وكرهية الآخرين ومقاطعتهم.

التوصيات

- 1- ضرورة قيام المؤسسات التربوية والمنظمات الجماهيرية والنقابات المهنية بالتأكيد على عدم التمييز بين الأطفال (بنين , بنات) خاصة فيما يتعلق باستعمال العقاب البدني والحرمان والنبذ .
- 2- توعية الوالدين على الحد من أسلوب التذبذب في المعاملة لما لهذا الأسلوب من إضرار تربوية خطيرة والابتعاد عن أسلوب الحرمان والنبذ والعقاب البدني .
- 3- توعية الأسرة والام بادراك مسؤوليتها نحو تنشئة والتربية السليمة للطفل من خلال توعيتها بتحقيق التوازن بين حجم الأسرة ومستواها الاقتصادي .
- 4- توعية الوالدين إلى الحد من أسلوب القسوة والتسلط في معاملة الأبناء لما لهذا الأسلوب من مخاطر في كسب الأطفال السلوك العدواني .
- 5- قيام المؤسسات الدينية بتوعية الوالدين دينيا واجتماعيا لكي لا يفهمون أسس التربية الدينية بشكل خاطئ .
- 6- عرض برامج توعية إعلامية لتوعية الوالدين بالأساليب الصحيحة في تربية الطفل والعناية به .

7- ضرورة توعية الأسرة و (الأم) بشكل خاص على أهمية إتباع الأساليب التربوية الحديثة والابتعاد عن الأساليب التقليدية التي أصبحت لا تتماشى في جوانب كثيرة من متطلبات العصر الحديث .

المصادر العلمية

- 1- د. احمد زكي بدوي , معجم مصطلحات العلوم التربوية , مكتبة لبنان , بيروت , 1978.
- 2- الشيخ الأمام أبو بكر الرازي , مختار الصحاح , دار الفكر , 1973.
- 3- الشيخ احمد رضا , معجم متن اللغة , موسوعة لغوية حديثة , المجلد الثالث , مكتبة الحياة , بيروت , 1959.
- 4- المعجم الوسيط , الجزء الأول والثاني , ط6 , 1994.
- 5- بتول غزال سعيد , أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمستوى تعليم الأبوين , كلية التربية , جامعة بغداد , 1981.
- 6- توفيق لطفي المهندس , أطفالنا وطرق تربيتهم , منشورات دار الأفق , بيروت , 1997.
- 7- خديجة زعزع , دور الأسرة في ثقافة الطفل , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , تونس , 1994.
- 8- د. خليل ميخائيل معوض , علم النفس الاجتماعي , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 1995 .
- 9- د. زكريا الشربيني , ديسرى صادق , تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته , دار الفكر العربي , القاهرة , 2000.
- 10- سالمة داود الفخري , سهام القرغولي , سامية سفر , سيكولوجية الطفولة والمراهقة , مطبعة بغداد , بغداد , 1982.
- 11- سناء الكبيسي , التنشئة الاجتماعية في رياض الأطفال , أطروحة دكتوراه , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1996.
- 12- سهى محمود جمعة , دراسة أساليب التربية والرقابة في الأسرة المصرية , كلية الآداب , الإسكندرية , 1982.
- 12- د. شبل بدران , وحامد عمار , الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل , الدار المصرية اللبنانية , القاهرة , 2000.
- 13- صالح محمد علي أبو جادو , سيكولوجية التنشئة الاجتماعية , دار المسيرة , عمان , 2000.
- 14- صيدم رشيد , أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث (الأسوياء والجانحين) وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الدراسات العليا , جامعة نايف للعلوم الأمنية , السعودية , 2009.
- 15- عائشة السيار , الطفولة والتنشئة الاجتماعية , بحوث ودراسات الأسرة والطفولة , الكويت , 1986.

- 16- عبد الرحمن العيسوي , سيكولوجية التنشئة الاجتماعية , دار الفكر الجامعي , الإسكندرية , 1985 .
- 17- عبد علي الجسماني , سيكولوجية الطفولة والمراهقة (حقائقها الأساسية) مكتبة الآفاق العربية , القاهرة , 1992 .
- 18- علي عبد الأمير علي , البيروقراطية والإعداد الاجتماعي في العراق , رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الآداب , جامعة بغداد , 1976 .
- 19- د. عبد العزيز حمد أشتري , التنشئة الاجتماعية في البيئة السعودية , منشور على موقع أسلام أوت لاين , 2000 .
- [http : WWW , islam . on line . net.](http://WWW.islam.online.net)
- 20- غنمي الحاج , التنشئة الاجتماعية والتمثيل المعرفي بحث من كتاب عبد السلام الدلشمي , الطفل والتنمية , منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية , مطبعة الحاج , الرباط , 1997 .
- 21- د. ماهر محمود عمر , سيكولوجية العلاقات الاجتماعية , الإسكندرية , 1988 .
- 22- محمد عماد الدين إسماعيل , الأطفال مرآة المجتمع , عالم المعرفة , الكويت , 1986 .
- 23- محمد خالد الطحان , مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء , المجلة العربية للبحوث التربوية , المجلد الثالث , تونس , 1983 .
- 24- محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون , كيف نربي أطفالنا , دار النهضة العربية , القاهرة , 1974 .
- 25- د. محمد جاسم , نظريات التعلم , دار آفاق للنشر , عمان , 2004 .
- 26- محمد محمود الحسني , أساليب وطرق التربية , دار الفتح للنشر , القاهرة , 2000 .
- 27- محمد عودة الريمائي , في علم نفس الطفل , عمان , الأردن , ط 1 , 1998 .
- 28- محمد الشناوي وآخرون , التنشئة الاجتماعية للطفل , عمان , دار صفاء للنشر , 2008 .
- 29- محمود محمد الزيني , سيكولوجية النمو والدافعية , دار الكتب الجامعية , الإسكندرية , 1989 .
- 30- مسلم حسيب حسين , الأسس التربوية والبيئة للانحراف العصبي , مجلة آفاق عربية , عدد 11 , 1982 .
- 31- مصطفى قادر الزيني , أساليب التنشئة الاجتماعية , دار النهضة العربية القاهرة , 2001 .
- 32- مصطفى حسيب ألبياتي , التنشئة الاجتماعية للطفل , دار الآفاق للنشر , بيروت , 2001 .
- 33- د. موفق الحمداني , الطفولة , وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , جامعة بغداد , سلسلة بيت الحكمة , 1989 .
- 34- ميشيل دبابنه , نبيل محفوظ , سيكولوجية الطفولة , دار المستقبل , الأردن , 1984 .

Unravelling juvenile Baldwin and Eleanor Glueck
Delinquency. Hawvard university press, Cambridge printhing
,October 1964.

Abstract :

The Research Methods Of Socialization Wrong And Their Impact OnThe NumbersOf SocialForIraqi Children(A Field Study In The Province Of Diyala) The Family Is TheSocial InstitutionFirstResponsible ForSocializationAndSocial Control And PlayA Key RoleIn The Behavior OfIndividualsIn A WayTogether Or Not Toge ther ThroughThe Models They Offer ToTheir Young, Which Negatively AffectPositively OrRearingYoung.

The Research On The Importance Of StyleBecause ItRepresentsThe Foundation Adopted By MothersIn The Care And Upbringing Of Their Children, According To The CultureAnd Experience OfEvery MotherAnd The Level Of Aastha And Its EnvironmentAnd The Number OfTheir Children, And TheResearch AimsTo Reveal The MethodsOf SocialMisconceptionsUsed ByParentsIn The Upbringing OfChildren. TheResearch Has ComeToThe Following Conclusions:

1. MostParentsAre Using The Style Of CrueltyIn The Treatment Of Their Children And Giving ThemThat Leads ToAggressive Behavior.
2. Some ParentsUseThe Style Of The Oscillation Treatment Between Children And Inequality Between Them.
3. Some Parents Use Extra ProtectionStyle And Attention ToThe Child, Which Leads To Corruption AndRefusedResponsibility.
4. SomeParentsAre Using Bad Words And Harsh And Feed Feelings Of Aggression Among Their Children, Leading Them To Isolation And Rejection Of Others And Generates In PsychologyShynessAnd Lack Of Self-Confidence.
5. That Frequent Quarrels Between Parents And Their Concern For Their ChildrenAnd NeglectLead ToThe Development Of A Sense Of Fear, Anxiety And Isolation From Family And Loss Of Compassion And LoveAnd Stability.
6. Style Parents Use Corporal PunishmentIn DealingWith Their Children AndLead ToHatred.
7. Instability With Filial Sons,Using TheMethods Of Reward And Punishment Leads To The Formation Of Volatile Personalities Duplication Generous With Friends Stingy With The Family.

TheSearch Came OutWith The Following Recommendations:

1. Educate Parents On The Reduction Of Volatility In The Style Of Treatment For This Style Because Of Serious Damage To Educational And Stay Away From The Style Of Deprivation And Ostracism And Physical Punishment.
2. Sensitize Parents To Limit The Style Of Cruelty And Domination In The Treatment Of Children Because Of The Risk In Children Earn Aggressive Behavior.
3. Do Religious Institutions Educate Parents Religiously And Socially So As Not To Understand The Foundations Of Religious Education Is Wrong And Make Them Aware Of The Correct Tactics In Child-Rearing And Care For Him.